تعريف المصادر والمراجع اصطلاحا :

المصدر في الاصطلاح: هو " كلّ كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة ، و هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق، بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه كالجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم هما أصلاً ومصدران في الحديث النبوي، ومثل هذا كتاب في تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام فهي كلها أصول ومصادر في بابها، وما اقتبس أو استمدّ منها يعد مرجعا في بابه . فالمصادر هي تلك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث، أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية لأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير، فالبحث في شعر المتنبي مثلا يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه أو القريبين من عصره (مصادر). أما (المراجع) فإنّها ما عادا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتب النقد وكتب الآداب و المقالات والدراسات الحديثة "

ومعنى هذا أن المصدر هو كل مؤلف يحتوي على المادة الأصلية لموضوع ما ، والمرجع هو كل كتاب ألف حول المصدر في تلك المادة سواء للشرح أو التفسير والتحليل .

أما **المراجع** فهي المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يُلجأ إليها؛ استكمالاً للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية لأغراض المقارنة والربط والتحليل، أو هي الدراسات الحديثة التي عالجت الموضوع أو ما يتصل به من موضوعات، عن طريق استيعاب المادة الأصلية من مصادر ومراجع متعددة، وأخرجتها في ثوب آخر جديد"

وعلى هذا الأساس فإن صفة المصدرية والمرجعية للكتاب تقوم أساسًا على درجة الصلة بين ما في الكتاب من أدب، وبين الموضوع الذي هو محل البحث، فإذا كانت الصلة مباشرة أو أساسية، فهو (مصدر)، وإن كانت غير مباشرة أو فرعية، فهو (مرجع) (

ثالثا: الفرق بين المصادر والمراجع :

يتساءل الكثير أهناك فرق بين المراجع والمصادر ؟

يرى فريق من الباحثين بأنّ هناك فرقا بين المصدر والمرجع ،فالمراجع هي التي ألفت لعامة القرّاء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء، أو العلم بعدّة أشياء، فالمراجع وضعت لعامة القرّاء ، أمّا المصادر فهي للمؤلفين والخاصة .واستنادا إلى ذلك فإنهم يرون بأن الصدر والرجوع مصدران بمعنى واحد، والصدر أيضا اسم يدل على أعلى مقدم كل شيء وأوله كما تذكر مصادر اللغة ، ومن ثم يمكن التمييّز بين المصدر والمرجع على أساس أن الأوّل أخص من التالي لأنّه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث. وهذا الفارق اللغوي بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينهما في الاستعمال الاصطلاحي في مختلف مجالات البحث. يخلص هؤلاء العلماء إلى أنّ المراجع والمصادر سواء أكانا مترادفين أم أنّ كليهما يؤدي معنى مستقلا فإنّ الباحث لا يستغني عنهما ، لأنّهما عدته في أيّ بحث يقوم به .وأنّ الميزان الدقيق الذي على ضوئه يقرر عما إذا كان يرى المضي في بحثه أم أنّ المواد المجموعة في مصادره ومراجعه لا تفي بالغرض

ومن بين نقاط الاختلاف بينهما:

1 -المصدر كتاب يعالج موضوعا معالجة شاملة تستقصي جميع جوانبه في تعمق بحيث لا يستغني عنه أي باحث في هذا الموضوع
2 -المرجع هو الكتاب الذي يستقي من غيره فيتناول جانبا ما ويذكر ما فيه من مسائل وقضايا
3 -تستعين المراجع بالمصادر لمعالجة الاشكالات وعرضها بشكل مبسط
4 -المراجع عبارة عن كتب ومقالات وتعليقات ورسائل جامعية تعرض موضوعات تمّ نقدها وتحليلها

ببليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية

المجموعات الشعرية نذكر منها :

1 - **المعلقات:** هي في مقدمة الاختيارات الشعرية زمانا وأهمية، تراوح عددها بين خمس أو سبع أو عشر قصائد، وقد سميت أيضا بالمذهبات، وسبب هذه التسمية أن العرب من شدة إعجابهم بها كتبوها بماء الذهب وعلقوها على الكعبة، بعدما كانت عالقة في صدور رواة الشعر ومنهم حماد الراوية، كما سميت أيضا بالقصائد الطوال لأنها من أطول قصائد العرب، فجمعت بين الطول الدال على طول نفس الشعراء والجودة الفنية في نظمها. وقد حظيت المعلقات بشروح عديدة أهمها شرح الأنباري وشرح الزوزني.

2 - **المفضليات:** وهي لمؤلفها **أبي العباس المفضل محمد بن أبي يعلى الضبي** ، المعروف بالمفضل الضبي، (ت175ه)، والمجموعة سميت هكذا نسبة إليه، وهو من رواة الشعر.

3 - **الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي**(122ه-216ه)، وهو تلميذ المفضل، وكان من رواة الشعر أيضا، حيث عكف طويلا على جمع الشعر والأخبار والنوادر من الرواة ودونها. طبعت الأصمعيات في مصر سنة 1955، وحققها أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

4 - **جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي** ، عاش في القرن الثالث أو الرابع الهجري، وقد اعتمد على الاختيار أيضا مثلما فعل المفضل الضبي والأصمعي قبله. طبعت الجمهرة سنة 1967م بتحقيق على محمد البجاوي.

5 - **حماسة أبي تمام: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي** ، الشاعر العباسي، (190ه-231ه)، كان شاعرا وحافظا وراويا لشعر الأقدمين ومتذوقا لها، حيث حكم ذوقه الفني في اختياراته في كتاب الحماسة، الذي افتتح به لونا جديدا من الاختيارت الشعرية بقي

ممتدا بعده لفترة طويلة. وقد نشرت الحماسة بشرح التبريزي في أربعة أجزاء سنة 1938م في القاهرة، وقد حققها الشيخ محي الدين عبد الحميد.

1 - **المصنفات الأدبية والنقدية:** عنيت المصادر الأدبية التراثية الأولى بتثقيف الإنسان وتهذيب سلوكياته الاجتماعية عبر الإلمام بمعارف العصر ووعي تراثه وتقاليد قومه، حتى أن بعضها لم يتوقف عند حدود مجتمعه بل توسعت ثقافته لتشمل الإلمام بأخبار الأمم الأخرى وقيمها ومعارفها وأساليبها، مستفيدا من انفتاح الدولة العباسية على أمم وثقافات أخرى، وقد لقي المفهوم الثقافي للأدب قبولا لدى المؤلفين العرب في بدايات عصر التدوين فتوالت المؤلفات في هذا المجال وتوسعت في تناول مختلف الثقافات الأخرى. ومن بين هذه المصنفات الأدبية نذكر:

1- البيان والتبيين (التبين) للجاحظ: مؤلفه **أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني**، المعروف بالجاحظ، بسبب جحوظ في عينيه، المتوفى سنة 255ه، وحقق الكتاب عبد السلام هارون ونشره سنة 1948. وقد تناول فيه الجاحظ مسائل تتعلق بالبيان العربي والفصاحة والبلاغة، التي خصها ببحث شامل يبين فيه طاقات اللغة العربية في مجال التعبير، وفي مجال إقناع المستمع وإفحام المجادل عن طريق المناظرة والخطابة، ومعرفة شروط الخطابة شكلا وموضوعا. وكتاب البيان بمثابة الموسوعة في الأدب العربي، استفاد منه القدماء والمحدثون، فقد اعتمد عليه القدماء من بعده، مثل ابن قتيبة في: عيون الأخبار، والمبرد في: الكامل، وابن عبد ربه في: العقد الفريد..وغيرهم

2 - **الكامل للمبرد:** مؤلفه هو **محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي** ، المعروف بالمبرد (بفتح الراء أو بكسرها)، ولد سنة 210 ه وتوفي في عام 285ه، وقد تتلمذ على الجاحظ، لكنه كان أكثر ميلا إلى الثقافة اللغوية والنحوية لهذا فقد تتلمذ أكثر على أئمة

وعلماء اللغة والنحو في عصره أمثال الجرمي وأبي عثمان المازني..كما أنه حفظ الشعر وصادق أهم شعراء عصره كأبي تمام والبحتري وابن الرومي..ومن مؤلفاته المنشورة: كتاب الفاضل، كتاب المقتضب، شرح لامية العرب، كتاب المذكر والمؤنث...استهل كتابه الكامل بمقدمة موجزة يوضح فيها بدقة مادة الكتاب والغرض من تأليفه، يقول: «**هذا كتاب ألفناه، يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور وشعر موصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا**» .

والحقيقة أن الكتاب موسوعة لغوية ونحوية وليس فقط مجرد شرح لنصوص أتى بها الكاتب، وقد كان منهجه فيه أن يأتي بالنص، كأن يكون حديثا مثلا، ثم يشرحه شرحا لغويا ونحويا، مستشهدا في ذلك بروائع من الشعر والنثر، فإذا فرغ من ذلك قدم نصا آخر كأن يكون خطبة أو رسالة مشهورة. ويمكن تلخيص محتوى الكتاب فيما يلي: 1- مختارات من الشعر والنثر والأمثال والحكم. 2- إيضاحات لغوية. 3-شروح نحوية. 4- لمحات نقدية. وقد عالج المبرد ثلاث قضايا نقدية هي: قضية اللفظ والمعنى، وقضية الجديد والقديم، وقضية السرقات الشعرية.

3 - **العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي:**هو **أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي** ، ولد بقرطبة في عام 264ه وتوفي عام 328ه. وقد حقق الكتاب أحمد أمين ورفيقيه، سنة 1948م. وهو مصدر مهم من مصادر التراث العربي، يتميز بوفرة المادة التي استقاها ابن عبد ربه من مصادر متنوعة، ويتميز كذلك بتنوع موضوعاته التي خصها بفصول من كتابه، مثل موضوعات: السلطان، الحرب، والسؤدد، الطبائع والأخلاق، العلم، الزهد، الإخوان، الحوائج، الطعام، والنساء..

4 - **الأغاني لأبي فرج الاصفهاني:** هو **أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد**، ولد بأصفهان عام 284ه وتوفي في عام 357ه. وقد اتسع معه مجال التأليف واكتسب بعدا جديدا، ذلك لأنه استطاع أن يمزج بين العلم والأدب على نحو منهجي موسوعي ومنظم، فقد ألف في علم الغناء العربي، ولكنه مزجه بالأخبار والأنساب والشعر وعروضه، والقصص والأحاديث والأخبار. ويعد الكتاب من أغنى كتب عصره في أخبار الجاهلية والإسلام وبني أمية، كما أنه عني فيه بدراسة فن الغناء العربي وتاريخ المغنين العرب، وهو موضوع لم يلتفت إليه أحد قبل أبي الفرج، وهذا يعني أن كتابه يعد المصدر الأساسي والوحيد لتاريخ الغناء والمغنين. كما زخر الكتاب بوصف لجوانب الحياة في عصره، وقد تناولها بأسلوب قصصي ممتع، لم يكن فيه أبو الفرج مجرد ناقل أو راو بل كان ناقدا ممحصا.

وبالإضافة إلى هذه المصنفات هناك عدة مؤلفات أخرى، نذكر منها:

- أدب الكاتب وعيون الأخبار و الشعر والشعراء لأبي محمد بن مسلم بن قتيبة (213ه-276ه)
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (677ه-733ه)
- كتاب الأمالي لأبي علي القالي(288ه-356ه)
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد للمقري (ت1041ه)
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي
- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ت322ه
- كتاب البديع لابن المعتز ت296ه
- الموازنة بين الطائيين للآمدي ت371ه

3 - المصنفات اللغوية والمعجمية:

عكف علماء اللغة على دراسة اللغة ووصفها وصفا دقيقا من جوانبها المختلفة الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية، إسهاما منهم في الحفاظ على الفهم الصحيح للقرآن الكريم والاستعمال الصحيح للغته العربية، وقد كرست المراحل الأولى لجمع اللغة وترتيبها، ثم اتسعت هذه العملية في المراحل التالية فتوالت الدراسات اللغوية المتخصصة، واختلفت الآراء وتشعبت، واتضحت مناهج الدراسة اللغوية، وألفت العديد من المصادر المتخصصة في علوم اللغة، ومن هذه المصادر نذكر:

1 - **معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي:**(ت100ه)، وهو من المعاجم الصوتية لأن صاحبه رتب المادة اللغوية في كتابه على حسب مخارج الحروف من الحلق. وقد سار على ترتيبه هذا كثير من مؤلفي المعاجم، مثل: أبو علي القالي (ت 365ه) في معجمه: البارع، وأبو منصور الأزهري (ت 370ه) في معجم: تهذيب اللغة، والصاحب بن عباد (ت385ه) في معجمه: المحيط...وغيرهم.

2 - **مقاييس اللغة لابن فارس:** هو **أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي** اللغوي(ت395ه). رتب ابن فارس معجمه وفقا للترتيب الأبجدي، فجعل لكل حرف كتابا، فكتاب في الهمزة، وكتاب في الباء، وكتاب في التاء..وهكذا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فباب للثنائي المضاعف، مثل: أب..وباب للثلاثي مثل: أبت..وما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصه بباب، وبذلك اختصر ابن فارس أبواب الخليل حتى يتمكن من تطبيق نظريته تطبيقا محكما، ورغم أنه أخذ هذا الترتيب عن الخليل إلاّ أنّ مقاييس اللغة يعتبر معجما خاصا، يهم الباحثين في فقه اللغة العربية، وليس من المعاجم التي يرجع إليها في الأحوال العادية لمجرد الكشف عن معنى لفظة من ألفاظ اللغة.

3 - **الصحاح للجوهري:** هو **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري** (332ه-398ه)، رتب الجوهري مادة هذا المعجم على أساس ترتيب حروف الهجاء، لا على أساس ترتيب مخارج الحروف الذي وضعه الخليل، وقد اعتبر في هذا الترتيب آخر حروف المادة لا أولها، فإذا كانت الألف المهموزة تأتي الأولى في ترتيب هذه الحروف فإنه يبدأ معجمه بباب يجمع فيه كل المفردات التي تنتهي بألف مهموزة، ثم يقسم هذا الباب وفقا لعدد حروف الهجاء إلى ثمانية وعشرين فصلا، آخذا في الاعتبار ترتيب حروف الهجاء، كما يعتبر الحرف الأول من المادة. وهكذا فقد أفرد الجوهري لكل حرف من حروف الهجاء بابا، وهكذا صار معجم الصحاح مكونا من ثمانية وعشرين بابا، في كل باب ثمانية وعشرون فصلا. ويصل مجموع ما يضم الصحاح من الفصول اثنان وثلاثون وستمائة فصل، أما عدد المواد اللغوية فقد بلغت أربعين ألف مادة.

2- **لسان العرب لابن منظور:** هو أبو **الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي** (630ه-711ه). اختار ابن منظور ترتيب مادة معجمه على نفس النظام الذي سار عليه الجوهري في صحاحه، أي نظام الباب والفصل، ولم يبتكر شيئا سوى أنه جعل من معجمه خزانة للغة العربية، لهذا فقد طال حتى صار في عشرين جزءا.

2 - **القاموس المحيط للفيروزآبادي:** هو **محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي** (729ه- 817ه). يقال أن القاموس المحيط جمع ستين ألف مادة، وقد زاد على الجوهري وابن منظور بعشرين ألف مادة، وقد اتبع فيه مجد الدين في ترتيب ألفاظ معجمه الترتيب نفسه الذي اتبعه الصحاح ولسان العرب من قبل، فاشتمل معجمه على 28 بابا حسب ترتيب حروف الهجاء لأواخر الكلمات، وكل

باب ينقسم إلى فصول تشير إلى أوائل الكلمات التي ترتب أيضا حسب ترتيب حروف المعجم.

3 - **الخصائص لابن جني:** هو **أبو الفتح عثمان بن جني** (ت 392ه)، والكتاب هو أحد أشهر مصادر فقه اللغة وأسرار العربية ووقائعها، وهو يبحث في خصائص اللغة العربية، وإن اشتمل على مباحث تتصل باللغة بصفة عامة، مثل البحث في الفرق بين الكلام والقول، والبحث في أصل اللغة: أإلهام هي أم اصطلاح؟ أما بقية الأبحاث فتختص بفلسفة اللغة العربية ومشكلاتها.

4 - **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس:** (ت395ه)، وهو في فقه اللغة أيضا.

5 - **كتاب الأضداد للأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري** (271ه-327ه)، طبع الكتاب في الكويت سنة 1920، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. وهو يعالج مسألة الأضداد في اللغة، وهي الألفاظ التي تحمل معنيين متضادين.

6 - **مجمع الأمثال للميداني: أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني**(ت518ه)، طبع الكتاب في الكويت سنة 1959م بتحقيق من الشيخ محمد محي الدين. وهو معجم جمع أمثال العرب، والأمثال صورة من صور الاستعمال اللغوي الأصيل، تكشف فيها الشعوب تجاربها في عبارة لغوية بليغة وموجزة، ويتوارثها الناس جيلا بعد جيل دون أن يتصرفوا في بنائها أو يبدلوا ألفاظها، وتصبح بذلك صورة أولية للغة لفظا واستعمالا وبناء، وتدخل كتب الأمثال ضمن كتب الأدب.

7 - **جمهرة اللغة لابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد**(223ه-321ه)، اتبع ابن دريد في ترتيب الألفاظ ترتيبا ألفبائيا بعد أن وجد القراء صعوبة في استخدام معجم العين

للخليل، الذي أقامه على ترتيب مخارج الحروف، وهو ما يقتضي معرفة صوتية لا تتأتى لعامة الناس، بينما الترتيب الألفبائي معروف لا يكاد يجهله متعلم.

8 - **المخصص لابن سيده:** هو **أبو الحسن علي بن أحمد بن سيده الأندلسي الاشبيلي** ، (ت 458ه)، جمع المؤلف في كتابه ألفاظ اللغة العربية واستقصاها وبين مواضع استخداماتها وتصريفها وتفسير اشتقاقها.

3 - **مصادر السير والتراجم:** عني العرب منذ القديم بالبحث في الأنساب وتدوين السير والتراجم بدءا بالسيرة النبوية الشريفة وسير العلماء والأدباء فكثرت كتب التراجم والسير والطبقات، وقد اختلفت هذه السير مضمونا ومنهجا، فمنها المتخصصة بفئة معينة كالشعراء أو الكتاب أو اللغويين..ومنها ما اقتصر على الترجمة لأعلام بلد محدد، ومنها ما توسع في مضمونه فشمل الأعلام في شتى الميادين وفي أزمنة وأمكنة مختلفة، وتكمن أهمية هذه التراجم في أنها تعطينا فكرة عن سمات العصر الذي عاش فيه هؤلاء الأعلام مما يعمق فهمنا لأعمالهم الأدبية والنقدية أو اللغوية...وفيما يلي سنعرض أهم مصادر السير والتراجم في التراث العربي:

1 - **طبقات الشعراء لابن سلام: محمد بن سلام الجمحي** ، (ت231ه)، والكتاب من المصادر الأولى في النقد الأدبي وفي الوقت نفسه يمكن عده أيضا ضمن أحد كتب التراجم عن الشعراء وأخبارهم. طبع الكتاب طبعة محققة بالقاهرة سنة 1952م ضمن سلسلة ذخائر العرب.

2 - **معجم الشعراء للمرزباني:** هو **أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني** ، (ت384ه)، والكتاب هو أحد المصادر المهمة في سير الشعراء وتراجم حياتهم.

3 - **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي:** الكتاب مصدر لتراجم اللغوين والنحاة ومؤلفاتهم، منذ بداية التفكير اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن التاسع الهجري. صدرت طبعة محققة ومفهرسة للكتاب بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة سنة 1966.

4 - **الفهرست لابن النديم:** هو مصدر من مصادر التراجم والسير ذات الصفة الشمولية والمستوعبة لأعلام كل الفنون والعلوم دون تخصيص لفئة معينة.

5 - **معجم الأدباء لياقوت الحموي:** هو **أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي**، (574ه-626ه)، والكتاب يهتم بأخبار أعلام الأدب وسير حياتهم، وترجم فيه للشعراء والكتاب والنحويين واللغويين والقراء والنسابين والمؤرخين وأصحاب الرسائل. وقد صدر الكتاب في عشرين جزءا وطبع مرات عديدة في أوروبا والقاهرة.

6 - **وفيات الأعيان لابن خلكان:** هو **شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان**، (608ه-680ه)، وكتابه سجل حافل وجامع للأعلام في كل علم وفن على امتداد التراث العربي الإسلامي زمانا ومكانا، ترجم فيه لثمانمائة وخمس وخمسين عَلما من أعلام الأدب والفقه والإدارة والفلسفة والفنون والعلوم الطبيعية منذ بدايات التأليف في هذه الفروع، ومن شتى أنحاء الخلافة الإسلامية.